الأنباء
الخميس 14 مارس 2013

في مقره في القصر الجمهوري الاستقلالي القديم والشهير في بيروت، كان لقاء «الأنباء» مع الامين العام لتيار المستقبل احمد الحريري.
الجو السياسي، ابن المكان الذي ترعرع فيه الاستقلال اللبناني الاول تحت مظلة الميثاق الوطني الذي وقعه رئيس جمهورية الاستقلال بشارة الخوري ورئيس وزارة الاستقلال رياض الصلح الذي كان اول شهداء حرية لبنان. الاستقلال والاعتدال كانا معيار تجربة الرئيس الشهيد رفيق الحريري وطنيا وإسلاميا، لقد كان استقلالي النزعة السياسية، واعتدالي العقيدة الدينية، لذلك استهدفه من لا معنى للاستقلال في قاموس تبعيتهم الخارجية كما لم يتفهمه بعض من ركبوا موجة التطرف الجارفة واعتقدوا ان بالانغلاق والظلامية وحدهما يحيا الاسلام. سعد الحريري، بعد رفيق الحريري على الخط وعلى خطاهما يسير احمد الحريري بالتيار الذي يحمل المستقبل عنوانا للخروج من الحاضر الوطني الآسن. وفيما يلي نص الحوار مع أحمد الحريري:

بيروت: عدنان الراشد ـ محمد الحسيني ـ عمر حبنجر

الأمين العام لتيار المستقبل أكد أن لبنان اليوم ليس على الروداج العربي أو الدولي

أحمد الحريري لـ «الأنباء»: حزب الله لم يضع جمهوره بحقيقة ما يحدث في سورية وعون خرج من لبنان سابقاً بعد رهانه على صدام والآن يراهن على بشار

أحمد الحريري متوسطا نائب رئيس التحرير الزميل عدنان الراشد ومدير التحرير الزميل محمد الحسيني والزميل عمر حبنجر (محمود الطويل)

أمين عام تيار المستقبل أحمد الحريري

ماذا عن الانتخابات وتوقيت حصولها؟

● من المفترض ان تحصل في 9 يونيو بإذن الله، ولدي احساس انها ستجرى وفي وقتها، ولن يؤجل الانتخابات الا عمل امني، واعتقد اننا اليوم وصلنا الى قانونين قانون الستين، والارثوذكسي، والهدف ان نصل الى قانون مختلط يجمع بينهما، وقد اظهر لبنان وللأسف أنه لا يمكن ان يدير نفسه بدون تدخل خارجي، هذا من مخلفات الفراغ الذي تركه استشهاد الرئيس رفيق الحريري، ان لبنان اليوم، دوليا وعربيا ليس على الروداج ولا في اولوياتهم، وما نراه اليوم من تخبط مع بعضهم البعض اوصلنا الى مكان عقيم، هل هو عقم في النظام ام هو عقم في الأشخاص؟

تيار المستقبل هو تيار سياسي حديث والمقياس هو وجوده ابان الحرب الاهلية او ما بعدها، فنحن تيار سياسي بدأ بعد الحرب الاهلية، والشهيد رفيق الحريري انهى الحرب الاهلية ضمن الوساطة الاقليمية السعودية ـ السورية في ذاك الوقت وكان ممثلا عن السعودية وقد بنى لبنان.

انا كشاب لبناني لا اعي كثيرا ايام الحرب الاهلية، ومن منطلق مسؤولية أقرأ عنها وارى ذات شخصياتها، ما زالوا موجودين، فكيف لي ان اتمكن من العمل؟ وكيف يمكن ان أبث الامل للناس وللشباب اللبناني، وانا ارى من خلال زياراتي أن هجرة اللبنانيين، انما بدأت فعليا من العام 2010 وليس من العام 1990؟

المشكلة اليوم ان شريحة واسعة من الناس يمارسون الحياد وما عادت السياسة تعنيهم، فما نراه اليوم في مواقع التواصل الاجتماعي تويتر ويوتيوب طبقة من الشباب كونت قناعة انها ان وصلت الى مراكز قيادية في البلد تستطيع ان تقوده افضل بكثير من الطبقة السياسية الموجودة حاليا، فحاجتنا الحقيقية اليوم هي الى شريحة من الشباب غير متورطين بالسياسة يدخلون عالم السياسة ولا نرى في غير ذلك حلا.

في الشأن الانتخابي، هل سنرى تعديلات من قبلكم على الوجوه المرشحة عن تيار المستقبل ام هم في الغالب نفس الاشخاص؟

● لا شك نحن في تيار المستقبل نؤمن بالتغيير، فالرئيس الحريري من العام 2005 ولغاية 2009 قام بتغييرات لم نشهدها في حزب آخر، من ناحية التغييرات في نوابه وممثليه، ونحن ضمنياً نلتزم بالقانون الذي سيقر والتحالفات والتركيبات التي ستنشأ في هذا الاطار، والقانون الذي يبدو لن يكون فيه محادل، اي لن يكون هناك اتكال كامل على اصوات التيار فقط، وتأثير الناخب لا شك انه يلعب دورا كبيرا، والترشيحات ستدرس بحسب القانون الذي سيقر، وهذا الامر الذي يشكل امامنا عائقا الى الآن، وبطبيعة الحال من يتبنى رؤية الربيع العربي لابد ان ينصت لإرادة الناس، ولن يفرض على الناس اشخاصا لا يريدونهم.

نقوم بإحصائيات ودراسات كنا قد بدأناها في العام 2009، كما نقوم بإحصائيات دائمة عن وضع تيار المستقبل وشعبيته، وندرس كيفية العمل، ونتابع النواقص من خلال احتكاكنا كتيار سياسي ضمن عملنا اليومي، ندرس اجواء الناس ونستمع لآرائهم.

هل النظرة الحالية الى تيار المستقبل كونه تيارا سنيا وسطيا معتدلا يعرضه للخسارة في ظل التيارات اليمينية الاخرى لاسيما الاسلامية؟

● ان التيارات الاسلامية الموجودة على الساحة اللبنانية اليوم لم تقدم مشروعها بعد لغاية اليوم، وارى انه مشروع صدامي ضد الشيعة، ولا اظن ان اللبنانيين في نيتهم تبني مشروعا صداميا جديدا، ولا ارى ان للبنانيين اي رغبة في العودة لأيام الحرب الأهلية، هذا القرار متفقون عليه، لا اعني بذلك الاحزاب، وانما اقصد قرار الناس ونظرتهم للطفرة الاسلامية الحاصلة في كل العالم العربي من تونس الى مصر الى اليمن الى سورية الى المغرب الى ليبيا، الاسلام السياسي في تلك البلاد نراه يتنفس، ولكن الاسلام السياسي في لبنان لم يكن مقموعا في الاساس كباقي الدول، فالجماعة الاسلامية مثلت في البرلمان منذ العام 1992 في اول انتخابات جرت بعد الحرب.

نحن لن نغير خطنا الاعتدالي لأننا مقتنعون به تماما، وقناعتنا في الفرصة التي منحناها بوجود رجل صادف انه سني هو رفيق الحريري، انشأ تجربة وطنية سحبت هذه الطائفة من التطرف الى الاعتدال، فتجربة الاعتدال، لن نحيد عن طريقها ولن نستطيع ذلك، ولن يستطيعوا استدراجنا لغيرها مهما صعدوا مواقفهم.

ان حزب الله يغلب بتوازنات اقليمية والتغيير اليوم الذي يحصل في سورية هو اكبر مثال كيف يمكن لحزب الله أن يتواضع او ينقسم في المستقبل، لا اعلم، اما بالنسبة لي فأعتقد ان اي احد يحاول التشويش على الثورة في سورية ونقل المعركة الى لبنان تحت اي سبب من الاسباب واه او غير واه هو بالنسبة لي مشبوه، فنقل الفتنة الى لبنان عمل مشبوه، ولا يخدم الا النظام الذي يقتل في سورية.

اطلعنا على احصاء نفذ في الشمال وهو على مستوى لبنان كله مفاده أن السلفيين في لبنان يساوون 2٪ من المسلمين السنة، والجماعة الاسلامية تساوي 2,5٪، والمستقبل يساوي 50٪، والنسبة المتبقية تعود لشريحة لا تجيب او لا علاقة لها بالإحصائيات، هل ترون في هذه النسب ما يتحدث عنه الوزير جبران باسيل من تيار اصولي وسني تكفيري بحسب قوله؟

● هذا الكلام لجبران باسيل، اما نحن فنملك قناعة وصلنا لها ان الرئيس الحريري في آخر خطاباته تحدث بشكل واضح عن ثوابت تيار المستقبل، تلك الثوابت التي نتمسك بها عندما تلم الازمات، فعندما تقع في ازمة تعود الى ثوابتك والى قواعدك. اعتقد ان الخطاب الذي نقدمه اليوم من المحتمل انه لا يلاقي الشعبية اللازمة اليوم ولكنه لا شك انه من الثوابت التي تحمي البلد، وهذا رأيي، وكلامي في 14 فبراير قلت انه من الممكن ان لا يعجبكم كلامي، لكن القائد يظهر قناعاته من خلال اقواله، ولا ينجر وراء الناس، ولا شك اننا في مرحلة انتقالية، بعدها سيأتي التغيير بإذن الله، وما يحصل في سورية هو زلزال كبير، اعتبره 14 فبراير ثانيا من وجهة نظري.

العماد ميشال عون والوزير جبران باسيل يتبنون ذلك القانون الذي يطبخ الان ويرون فيه نهايتهم، فما رأيكم؟

● برأيي اي استحقاق انتخابي فيه نهايتهما، ان نحن عملنا على ضربهم بمرشحين وليس بالضرورة ان يكونوا حزبيين فقط، فميشال عون يقف مع التيار المعاكس للطبيعة، فالجنرال عون خرج من لبنان بعد ان راهن على صدام، واليوم نراه يراهن على بشار الاسد، وهو رهان خاطئ بلا شك.

هل هذا يعني انكم تستبعدون اي احتمالات تشكل ما يسمى مستقبلا لحكومات وحدة وطنية يتمثل فيها التيار العوني؟

● لن تكون هنالك حكومة فيها ثلث معطل، اذا نحن فزنا بالانتخابات، غير ان حكومة الرئيس السنيورة تمثلت فيها كل الفرقاء ما عدا العونية، فكان فيها حزب وحركة امل ممثلة فيها ولكن لم يكن فيها ثلث معطل، هذا لا يعني انه ان نحن شكلنا حكومة غدا خالية من الثلث المعطل وتتمثل فيها بقية الفرقاء فأهلا وسهلا، فالفكرة في عدم تعطيل عجلة دولة.

ما تقييمكم لأداء رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وهل تعتبرونه منافساً قوياً؟

● الأداء مائع، يفتقر للقرار، فرئيس الحكومة كما يبدو للمتابع يوميا هو نبيه بري للأسف، ما يعني انه يقوم ايام الاثنين والثلاثاء بتسريب ابرز البنود التي سيقرها مجلس الوزراء نهار الأربعاء، فلا يحاول ان يضحك على عقولنا.

كتيار المستقبل كيف تصفون علاقتكم بالرئيس نبيه بري؟

● الرئيس بري لم يقف معنا بشكل جدي ولا مرة، ونحن نتعاطى معه من موقعه كرئيس لمجلس النواب لا اكثر ولا اقل، ونحن نعلم ان قراره في النهاية سيكون لصالح 8 آذار ليس الا، وان كان يملك هامشا للتحرك، الا أن قراره في النهاية معروف، وان استمر الضغط بالصورة التي نراها، لا نستبعد ابدا ان يذهب للجلسة ويسير بالقانون الأرثوذكسي، فما دام فعلها اول مرة، فمن غير المستبعد ان يكررها مرة ثانية.

برأيكم هل يناور ام هو مجبر؟

● من السهل ايجاد مائة قصة او ادعاء انه تعرض للتهديد او اي شيء من هذا القبيل، ولا ننسى من الذي ابتدأ بلقاء عين التينة في مواجهة لقاء البريستول لم يكن حزب الله من بدأ لقاء عين التينة، بل كان الرئيس بري نفسه.

خلال جلستك مع الرئيس ميشال سليمان هل تناقشتم من اجل الأمور الخارجية والداخلية؟

● نحن كتيار المستقبل كنا اول من دعم مجيء الرئيس سليمان بداية الى رئاسة الجمهورية، وذلك بعد اجتماع قوى 14 آذار في فندق فينيسيا، خلال اقامة نواب 14 آذار وقتها في فندق فينيسيا، ولا شك أن الرجل اظهر قيادة حكيمة للبلد في ظروف صعبة جدا كان يمر بها، فالرئيس ميشال سليمان في الثلاث سنوات الاولى اظهر اداء مختلفا عن السنوات الثلاث الاخرى، واليوم تبدو مواقف الرئيس سليمان واضحة ومباشرة لا شك. وبما أن المجالس بالأمانات، فلا يمكنني أن انقل كل ما تحدث به بأمانة. فعندما قمت بزيارة الرئيس لدعوته لرعاية مؤتمر نقيمه نحن اعضاء الليبرالية الدولية كحزب ورغبنا ان يكون تحت رعاية الرئيس سليمان، شدد الرئيس على امر اساسي للغاية وهي ليست غريبة عنه وهو تأكيده على أن تحصل الانتخابات النيابية في وقتها، حيث قال انه صحيح لديه داخل مجلس الوزراء 3 وزراء، وليس له نواب شخصيا كحصة رئيس الجمهورية، ولكنه يملك شيئا اسمه الدستور اللبناني الذي هو 80 صفحة وهو متمسك به، معتبرا أنه مصدر قوته، مشددا على ان الارثوذكسي لن يمر، وإن مر فسيطعن به بيديه. والاساس عند الرئيس سليمان هو حماية لبنان من الاحداث الحاصلة في سورية، مؤكدا على أن تلك الحماية لا تحدث الا بتحصين البلد بموقف حيادي مما يحصل، فحكومة النأي بالنفس تعتبر حكومة حيادية بنظرهم، واعلان بعبدا نتمسك به لأقصى حد، فاعلان بعبدا هو الحياد الايجابي للبنان لجهة عدم الدخول في النزاعات التي تدور من حولنا.

لا شك ان قلق الرئيس هو نتيجة معطيات، اعتقد ان قلقه في محله خاصة بعد الزيارة التي قام بها مع السفراء العرب الموجودين في لبنان امين عام مجلس التعاون الخليجي، هم لم يأتوا إلى لبنان من اجل الرسوم الكاريكاتورية الخاصة بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وغيره، ولكن قدومهم الى لبنان كان بسبب تدخل حزب الله في الداخل السوري، ما يهدد الامن القومي العربي، فتلك سابقة خطيرة، ولم نشهد هذه اللهجة من الخليج باتجاه لبنان منذ العام 1992 حتى اليوم، ما أقلق الناس وبطبيعة الحال أثر في الوضع الاقتصادي.

الرئيس لديه كل تلك المعطيات، وهو يحاول ان ينجو بالبلد قبل انجلاء الوضع المحتوم في سورية عبر سقوط النظام.

سألت الرئيس عن عدم ارسال اعلان بعبدا الى مجلس النواب، فأجابني بأنه لم يستطع تمريره في مجلس النواب؟

● نحن اليوم نعاني من عدة مشاكل جوهرية، بنية الدولة، تفاعل الناس والمجتمع مع الدولة لم نعد نراها، فما السلطة الا مجموعة وظائف، فالنائب وظيفة في الدولة، المدير العام وظيفة، النائب وظيفة، هؤلاء ان لم يكونوا مشكلين فعلا من الناس لإنتاج سلطة تخدم المشكلة فالأمر لن يكون سويا. المفارقة ان الشباب الذين تظاهروا في البلدان العربية حملوا اعلامهم، المصريون حملوا اعلامهم وكذلك الليبيون واليمنيون والسوريون. لأنهم احسوا ان الدول مسلوبة منهم، وعندما نزلنا في 2005 حملنا علم لبنان لأننا احسسنا ان الدولة مسلوبة منا، تلك الوظائف انما وجدت لخدمة الناس، انما الآن هناك فراغ وهوة ما بين الوظائف وبين الناس، ذلك الفراغ انما يملأ بالمشاكل الامنية والهجرة وغيرها.

على مستوى الانتخابات، هناك ما يعمل عليه الرئيس فؤاد السنيورة ود.سمير جعجع والنائب وليد جنبلاط، هلا حدثتمونا باقتضاب؟

● النظام الانتخابي من الواضح انه مختلط، طبعا هناك تفاصيل داخل التقسيمات ما زالت تدرس، لكن الواضح ان وليد بيك في آخر زيارة قام بها للرئيس بري ان هناك قناعة موجودة بأن قانون الانتخابات ليس للتصويت، وانما هو دائما شبه اجماع من الجميع، وما زالوا يعملون على هذا الموضوع، ولكن حتى الآن لم يصدر الدخان الابيض، ولكن ثمة اسسا ومبادئ قد وضعت.

لاحظنا ان الرئيس بري لم يكن مرتاحا، فالرئيس بري اعتبر انه اهين شخصيا كما يبدو في الوقت الذي رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وقعا المرسوم، لكن جنبلاط يحاول تجليس موقفه القديم، وهناك من يشيع بأنه بدأ يترك حزب الله لجهة النصرة، بحجة ان النصرة تحمي الطائفة الدرزية، طبعا يمكن ان تلك اقاويل وتخاريف غير معروف مدى صحتها؟

● اضطررنا ان ندخل سورية في الوضع اللبناني في الحديث نتيجة التداخل، ولكن الاكيد ان تقاعص المجتمع الدولي داخل سورية يجعل الناس تحتمي من اي كان سواء النصرة او غيرها، فلو ايران وروسيا لم تتدخل مع النظام نفهم ألا نتدخل نحن، لكنهم يتدخلون بالمال والمقاتلين والاقتصاد والنفط والمازوت، فكيف يمكن ألا نتدخل.

كتيار المستقبل توجهكم وانفتاحكم على الكل، هل تتابعون قضية المختطفين؟

● الرئيس الحريري موقفه واضح عبر رفض الخطف وكان موقفه تدخلا مع الاتراك، والشيخ سعد وضح من خلال بيان صدر عنه اننا نعمل من خلال الاتراك اما التواصل مع الخاطفين فهذا ليس من اختصاصنا، ولا شك ان هؤلاء المخطوفين تعرضوا للظلم، فحزب الله لم يضع جمهوره بحقيقة ما يحدث في سورية، فالجمهور لم يشعر بالأزمة السورية إلا بعد وقوع عملية الخطف، اما قيادة حزب الله فكانت بطبيعة الحال في صورة الازمة. فهل يحدث الخطف في دولة فيها امان كما كان يشيع بعض وسائل الاعلام كالميادين وغيرها؟ انها بضع مشاكل لا تعدو كونها فردية.

ان موضوع الخطف يحمل عنوانا رئيسيا هو الهلال الفارسي البري من ايران مرورا بالعراق وصولا الى سورية ومن ثم الى لبنان لم يعد آمنا برا، وهذا الهلال لا يكسر الا في سورية، لهذا نجد التصاريح اليومية من ايران ان خسارة دمشق اصعب عليهم من خسارة الاهواز، والخطف كان طبعا احدى هذه النتائج.

هل هناك تواصل بينكم كتيار المستقبل مع المعارضة في سورية؟

● هنالك تواصل سياسي ودعم سياسي ودعم انساني ودعم اعلامي واضح علنا ولنا الشرف في ذلك، ولسنا خائفين، ونحن نرى انه لا قيام لنظام ديموقراطي ولا حماية للبنان تعددي الا بتغيير النظام في سورية، هذا النظام حاول معه الرئيس رفيق الحريري ومن ثم الرئيس السنيورة ومن ثم الرئيس سعد الحريري في السين سين، اتكلم عن حقبة عمرها 20 سنة او 19 سنة، فما نفع هذا الكلام؟ من سنة 1992 حتى 2004 كان البلد مسلما اقليميا ودوليا الى السوريين بتفويض واضح بعد نزول 16 الف جندي من جيش حافظ الاسد في الكويت بعد حرب صدام فأخذ لبنان ثمنا لذلك، اما بعد اغتيال الرئيس الشهيد الحريري وبعد خروج السوريين من لبنان ذهب الرئيس السنيورة الى الاسد، فصار عبد مأمور لعبد مأمور، الم يكن الخطاب هكذا؟ بعدها لبى الرئيس سعد الحريري المبادرة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله خلال القمة الاقتصادية في الكويت، الرئيس الحريري ولعدم الدخول بتشنجات ذهب الى سورية، لكن عندما وجد ان ما يسمى بتفاهم السين سين فينعكس تفاهما بين المستقبل وحزب الله تبين انه ليس تفاهما انما استسلام بعدها انسحب. وقد جربنا ذلك مع حزب الله منذ العام 1996 حتى 2001/3/15 نغطي سلاحهم في المنطقة.

السياحة انكسرت في لبنان، وهناك هجرة من الداخل، مستثمرون سحبوا ودائعهم، لخبطة في الاداء الحكومي، لبنان الى اين؟

● انا لا انظر الى السبب المباشر، فإن كنت في مكان حزب الله اليوم كيف افكر؟ ان اعتبرت انها حقيقة ايرانية يجب علي تصفير كل ما حصل من ايجابيات حدثت في لبنان من ثقافية واجتماعية وعلمية واضع لبنان تحت ضغط دولي وغيره، واقول للبنانيين لا خيار لكم في ان تعيشوا سوى ان ترمي ايران استثماراتها في لبنان، موقف دول الخليج اليوم هو صحيح، فكيف يضعون استثماراتهم في لبنان وهو في وضع مهتز، ولكن من النظرة الاخرى نرى ان هجوم الاستثمارات العراقية على لبنان ليس بسيطا، من ناحية استثمار الاراضي والسياحة. كلنا يعلم ان النفط العراقي هو نفط سياسي، فالعراق يوزع نفطه على من يدعمهم سياسيا، وهو استثمار غير مباشر لإيران. لماذا تم اعتماد اللغة الفارسية كلغة تعليمية في الجامعة اللبنانية ولماذا توسع اطارها؟ فالخطورة في ترك لبنان لهؤلاء الناس. انا اقوم بتوصيف واقع حالي في لبنان، وان كان ينبغي ان نكمل بهذه الحكومة، فهناك العديد من الازمات الاجتماعية التي تنفجر ومنها ازمة المعلمين التي نراها، وبالطبع غيرها من الازمات التي ستظهر قريبا على الساحة ان بقيت القطاعات الاخرى عاطلة.

الاستثمار الذي نراه من المالكي او غيره، هل تم التفكير في مصيره ان سقط النظام في سورية مع اعتبار سورية عازلا!؟

● هنالك اناس تحلم وليس بالضرورة ان تتحقق احلامها، موضوع سورية منته ولا يلزمه سوى توقيت دولي ينهي الامور، فبعد ان كان هذا النظام يجلس على طاولة ويلعب في ملفات لبنان والخليج وفلسطين بات اليوم هو اللعبة.

هل هناك مستجدات حول موضوع المحكمة الدولية؟

● لقد اخترنا في موضوع المحكمة الدولية الطريق الاصعب والاطول للوصول الى الحقيقة ولسنا نادمين على ذلك، ولو اردنا تقليد غيرنا لوقع البلد تحت مجازر، لقد حملنا دم الرئيس الشهيد رفيق الحريري في المحكمة الدولية التي نراها تسير في المسار الصحيح، فالمسألة بطيئة ولكنها مسألة وقت، فلو بقي من اغتالوه على قيد الحياة فسنرى فيهم القصاص العادل.

لنا الشرف أن ندعم المعارضة السورية سياسياً وإعلامياً وإنسانياً

إيران وروسيا تتدخلان في سورية بالمال والسلاح والمسلحين

سليمان أظهر سياسة حكيمة في الظروف الصعبة والأساس عنده حماية لبنان من أحداث سورية

الرئيس الحريري يتابع ملف مخطوفي أعزاز ويبدو أن خطفهم مرتبط بالهلال الفارسي

يظهر أن لبنان دون تدخل خارجي لا تدار أموره ولا ندري إذا كان العقم في النظام أم في الأشخاص

التيارات الأصولية لا تملك مشروعاً غير الصدام أما المستقبل فهو تيار اعتدال